

الحماية الزائدة عند أولياء ذوي الإعاقات البصرية وأثرها في تكوين مفهوم الذات لدى أطفالهم من وجهة نظر المختصين.

L'impact de la surprotection parentale des enfants ayants un handicap visuelle sur leur concept du soi du point de vue des spécialistes.

visuel sur leur concept du sois selon les spécialistes.

<p>بوسري مصطفى طالب دكتوراه السنة الثالثة الجامعة: الجزائر 02 البريد الإلكتروني: suerteouss@hotmail.fr</p>	<p>هاين ياسين أستاذ محاضر ب جامعة محمد الصديق بن يحي جيجل البريد الإلكتروني: ybelhaine@yahoo.fr</p>
--	---

ملخص: هدفت الدراسة إلى معرفة مدى تأثير الحماية الزائدة للأولياء في مفهوم الذات لدى أبنائهم من وجهة نظر المختصين في التربية الخاصة، ومعرفة ما إذا كانت ثمة فروق في مستوى الأثر حسب الأنواع المشكلة لمفهوم الذات، وكذا التأكد مما إذا كانت ثمة فروق في مستوى الأثر راجع إلى خبرة المختصين ومستواهم الأكاديمي وقد تكونت عينة الدراسة من (56) مختصا يزاولون مهنتهم في مختلف المراكز المتخصصة لذوي الاحتياجات الخاصة. وأظهرت النتائج أن أثر الحماية الزائدة عند الأولياء بدرجة عالية. كما أظهرت وجود فروق دالة بين استجابات المختصين تعزى لمتغيري الخبرة والمستوى الأكاديمي.

الكلمات المفتاحية: ذوي الإعاقات البصرية، الحماية الزائدة، مفهوم الذات، أولياء ذوي الإعاقات البصرية.

Résumé : L'étude présente vise à décrire l'impact de La surprotection des parents des enfants ayant un handicap visuelle sur leur concept de soi à partir du point de vue des spécialistes de l'éducation spécialisé, et connaitre les différences de cet impact selon le type du Concept de soi et vérifier La différence des points de vue des spécialistes en fonction de leur expérience et leur niveau académique, l'échantillon de cette recherche est formé de (56) spécialistes qui travaillent dans des centres de l'éducation spécialisée, les résultats ont démontré que l'influence de la surprotection des parents sur le concept de soi de l'enfant est élevée Ainsi que les résultats de l'analyse de la variance Multiple ont démontré qu'il n'ya pas des différences significatives dans les oignons des spécialistes en fonction de leur niveau académique et leur expérience de travail.

Mots clés : le handicap visuelle, surprotection, concept de soi, parents des handicapés.

مقدمة:

تؤكد معظم الدراسات النفسية والتربوية والاجتماعية حقيقة مفادها أن الطفل ينطبع إلى حد بعيد بشخصية والديه تبعاً لنمط التنشئة الاجتماعية التي يتبناها معه، ولهذا فلا غرابة أن تتحدد معالم التربية السوية القائمة على الحب والرشد والتوجيه بسلوك الطفل المتوازن الذي يؤسس لمعالم شخصية سوية ناجحة ومرتنة، وعلى النقيض فأن التربية القائمة على أساليب خاطئة كالقسوة والحدة والعنف الجسدي أو اللفظي، أو ما يقابلها من حماية زائدة ورعاية مفرطة، واهتمام مبالغ فيه، كل هذا سوف ينتج طفل يتميز بسلوك غير منسجم مع المجتمع تترجمه تصرفات عنيفة وغير مقبولة في حالات القسوة، أو تصرفات الانهزامية والاتكال والهروب من تحمل المسؤولية في حالات الحماية الزائدة.

ويعرف أسلوب الحماية الزائدة بكونه نمطاً تربوياً يتسم بالحماية والإسراف الشديد فيها والخوف غير المبرر من قبل الوالدين أو أحدهما على صحة الطفل الجسمية والنفسية، " فيسيطر الوالدان على الطفل سيطرة تامة، ويصران على أن يطيعهما طاعة مطلقة، فيقيدون أوجه نشاطه بحيث تقوم الأم بإطعامه وتنظيفه، وربما تجعله ينام بجانبها، حتى بعد بلوغه السن التي تؤهله للقيام بتلك المهام منفرداً، وفي العادة يمنع بمن الخروج للشارع منفرداً أيضاً، ويصاحب في كل كبيرة وصغيرة، وقد تحدد أوقات لعبه، ومع من يلعب، وتكون هي الرقابة عليه، وقد تزيد المسألة تعقيداً فلا تسمح له بأخذ حمام لوحده، وتساءله عن كل كبيرة وصغيرة وتتبع نشاطه وحركاته، وتفتعل الأسباب لإيجاد المبررات الكافية لملازمته ما أمكن.

لذلك يتميز هذا الأسلوب التربوي الخاطئ بالتجاوز عن أخطاء الطفل، والتستر عليها، وربما إيجاد المبرر الكافي حولها، وبالاستسلام لرغبات الطفل وأهوائه غير المعقولة في بعض الأحيان، كما يتميز بظهور سلطة الطفل على والديه، دون أن يجد مواجهة أو نقداً منهما، وكذا التطفل على الطفل ومتابعته باستمرار، وربما المبالغة في الحنو عليه باستخدام العناق والتقبيل والمسح الكثير على الرأس رغم كونه قد تجاوز سن العاشرة، وقارب على أن يصير مراهقاً. وفي هذا السياق يبرر الوالدان سلوكهما (الغريب) تجاه ذلك الابن بتهويل وإشاعة محاسنه وتضخيم إنجازاته ولو كانت بسيطة، وبالمقابل يتسترون على عيوبه وحماقاته ويجدون الحجة والسياق المناسب لتبريرها.

وتجدر الإشارة إلى أن الحماية الزائدة تختلف عن أسلوب التساهل والتدليل، الذي يمتاز بغض الطرف عما يقوم به الطفل، وبالحنو عليه دونما صرامة في أخذ الأمور على محمل الجد وضبطها،

مع تركه دون توجيه، أو نصح، أو تأنيب. لذلك يشير ميوشولث (Musholt, 2015)، إلى أننا وحينما نتأمل في أساليب التربية الوالدية نكتشف بأن أسلوب التدليل والتساهل يمتاز بمراقبة ضعيفة ودعم تربوي كبير، في حين يتميز أسلوب الحماية الزائدة بمراقبة صارمة ودعم تربوي كبير كذلك، أما أسلوب التنشئة التسلطي يضيف ميوشولث، فيمتاز بمراقبة صارمة ودعم تربوي ضعيف. إذن يتضح من خلال هذا التقسيم أن أسلوب التساهل والتدليل يشترك مع أسلوب الحماية الزائدة في الدعم التربوي الكبير الذي يجده الطفل من والديه، حيث ينظر كلا الأسلوبين إلى مبادرات وأعمال أطفالهما نظرة تقبل وتبرير حتى وإن كانت خاطئة، يجبرها منطق التساهل مع الأول، ويجبرها منطق تبرير الأفعال الخاطئة مع الثاني، لكن الفرق يظهر جليا في منحنى المراقبة الضعيفة في الأسلوب المتساهل، بحيث لا يجد الطفل معاتبة ولا تصحيحا ولا توجيها ولا لوما، في حين نجد أسلوب الحماية الزائدة يحذر ويوجه ويلوم ويعاتب الطفل على الخطأ خوفا عليه، رغم إيجاد المبرر الكافي لفعلة كما أشرنا سابقا. وعلى خلاف هتين النظرتين نجد في الأسلوب التسلطي رقابة زائدة تترجم بالعقاب والتأنيب واللوم والعتاب والصراخ والتهويل، لكن الدعم التربوي القائم على تفهم سلوك الطفل وإيجاد المبرر الكافي له يكون في العادة جد ضعيف. ويبرر بعض المختصين تصرف الوالدين بالشعور بالخوف على ثمره زواجهما، خصوصا إذا كان الطفل وحيد أبويه، أو جاء للوجود بعد فترة طويلة من تجربة عدم القدرة على الإنجاب، أو كان ذكرا وحيدا بين الإناث، أو كانت أنثى وحيدة أبوها ورمز شرفه. كما قد تبرر بوجود صفات مميزة في الطفل كالجمال المميز أو الذكاء الملاحظ، أو النشاط والطلاقة اللغوية غير المعهودة. كما قد يبرر بوجود صفات جسمية أو عقلية تجعل الطفل من فئة ذوي الاحتياجات الخاصة. لقد أكدت كثير من الأبحاث النفسية والتربوية (Jankowsk, Włodarczy, Campbell & Shaw, 2015) وجود علاقة ارتباطية دالة وموجبة بين نمط التنشئة الاجتماعية القائم على الحماية الزائدة من قبل الوالدين، وظهور الإعاقة والمعاناة منها، ولعل التبرير المنطقي لهذه العلاقة متطلبات الرعاية الخاصة لمثل هذه الحالات، والتي تتلبس بلباس الحماية الزائدة. إنه من الضروري التنويه إلى مسألة جوهرية في هذا السياق، وهو أن الرعاية الخاصة للطفل من ذوي الاحتياجات الخاصة تتطلب حتما عناية زائدة ببعض متطلباته الجسمية والنفسية والمادية بقدر الحاجة التي تلزمه، أو بعبارة أخرى توفير تلك المتطلبات والحرص على تحقيقها، مقابل التأهيل والتربية والرعاية المستمرة له قصد تمكينه من تعويض الحاجة للأخرين قدر المستطاع.

ومن ثمة تربيته على تكوين شخصية معتمدة على النفس – ولو نسبيا- والتدريب على تطوير قدراته الذاتية ما أمكن. وهذه النظرة المتوازنة لا تحققها تربية الحماية الزائدة، لأنها في الواقع تبرر (لعجز) الطفل المعاق وتجعل من حالة الضعف التي ولد عليها مطية إلى القيام المبالغ فيه على شؤونه، فتزيده تلك الحماية الزائدة، ضعفا إلى ضعف، وتسلبه فرصة محورية في حياته تتمثل في اكتشاف مناحي القوة لديه والتي سوف تجبر حتما مواضع الحاجة الخاصة التي فرضتها إعاقته. وتذكر الدراسات والبحوث الأكاديمية أن فئة ذوي الإعاقة البصرية كثيرا ما تتلقى نمطا تربويا قائما على الحماية الزائدة، لأن كثيرا من الأولياء يعتبرون ذهاب البصر معضلة سوف تعيق أطفالهم عن القيام بأدنى المتطلبات اليومية، وهذا الشعور يرافقه إحساس بالذنب ناتج عن (التسبب) في ولادة هذا الكفيف، الأمر الذي سوف يحتم على الأولياء المبادرة إلى تعويض هذا الضعف، و(التكفير عن الذنب) من خلال بذل مجهود تربوي معتبر تظهر معاملة الأولى في مؤشرات الحماية والاهتمام المبالغ فيه نحو الطفل الكفيف.

إن هذا الطفل وبقدر حاجته للرعاية الجسمية والتربوية، بحاجة أيضا لتحقيق صادق للذات، وتطوير مفاهيم واضحة عنها، لأنه مضطر لأن يجد لنفسه موقعا ضمن الجماعة، ولأن يشكل مفهوما لذاته في سياق الحياة النفسية التي يحيها مع إعاقته، والتي ترتبط عموما بمفهوم الكفاءة الذاتية والتي أكد بشأنها باندورا (Bandura) كما في عبد القوي، والأفرع (2014) إلى أنها بمثابة مرآة معرفية، حيث تعد مؤشرا حقيقيا لمدى قدرة الفرد في التحكم عن ذاته وأفعاله، إذ متى اكتسب الفرد مستوى عال منها تمكن من مواجهة الصعاب والتحديات، واستطاع ان يرقى في سلم النجاحات، وتحددت أفق أهدافه وتسامت، واستطاع أن ان يتخذ القرارات بكل ثقة، وصارت أعماله ونشاطاته تتسم بدرجة عالية من الفاعلية والاهتمام. وعلى النقيض من ذلك، فإن الشعور بنقص في الكفاءة الذاتية سوف يرتبط بالقلق والاكتئاب والعجز وانخفاض في مستوى تقدير الذات، وتسلط الأفكار التشاؤمية، والاستسلام للخمول والدعة والكسل، مما سوف يؤثر سلبا على النمو النفسي والنشاط والتفاعل الإيجابي مع الآخر.

وسوف يكون الطفل بحاجة كذلك لتطوير مفهوم عن ذاته الجسمية، خصوصا وهو لا يدرك أوصافها المشاهدة، ولا خطوطها وملامحها المميزة، بل إن إعاقته البصرية التي تشكل وصفا لازما للوجه، مركز صفات الحسن والجمال، سوف تجعله يطور مفهوما خاصا به حول أبعاد تلك الصفات لتنتقل من نظرة الغير إلى نظرة نحو الذات. ورغم أن النظرة إلى الجسم لا تتطور مرة

واحدة، إلا الطفل سوف يعيها جيدا بين السن السابعة والعاشرة، ولذلك سوف يستجيب لها بطريقة عنيفة وقوية، الأمر الذي يدفعه لتطوير صورة سلبية عن جسمه، وعن قدراته وكفاءته ويجعله مقارنا بينه وبين غيره من الأقران فيشعره ذلك بمرارة الاختلاف عن الآخرين. وعندئذ سوف يطور الطفل صورة عن جسمه (Body image)، والتي تحمل في أغلب الأحيان مواصفات سلبية تختلف كلية عن تلك التي يراه بها الآخرون. ولقد أثبتت عديد من الدراسات أن الصورة الجسدية مؤثر قوي من مؤشرات سوء التوازن النفسي والعاطفي والاجتماعي لدى الأطفال والمراهقين على وجه التحديد. (

وهو أيضا مضطر لتطوير مفهوم لذاته الاجتماعية، للتعرف عن نفسه ضمن المجموعة، وليحدد موقعه ضمن العائلة والأصدقاء والزملاء والمجتمع الموسع، ولقد كشفت كثير من الدراسات في هذا السياق أن الأطفال عموما ممن يعانون من سوء مفهوم ذات اجتماعي مشاكل جمة في ربط وتفعيل علاقاتهم الاجتماعية، كما كشفت أن الاستقرار الأسري وتقبل الطفل المعاق وتسهيل دمج مبركا مع الأسرة الموسعة وجماعة الرفاق والأقسام الدراسية المدمجة تساعد كثيرا على تشكيل مفهوم جيد عن الذات الاجتماعية، وتسهيل توافقه واستقراره النفسي ضمن الجماعة (Oppenheimer, Warnars-Kleverlaan, and Molenaar, 1990).

وفي سياق الحديث عن مفهوم الذات الاجتماعي، فإن الدراسات تؤكد أيضا أن تحقيق الذات الأكاديمي والنفسي الاجتماعي يمكن اعتبارهما وجهين لنجاح تحقق الذات الاجتماعية، واعتبرت هذه الدراسات أن التداخل بين هذه الأنواع مرده للبعد الاجتماعي النفسي للعلاقات الإنسانية، ولنظومة المدرسة في سياقها المعرفي الاجتماعي (Gana, Trouillet, Chevalier & Collenot, 2012؛ البشر، 2009).

وهو أيضا مجبر على تطوير مفهوم لذاته في سياق المسار التعليمي الذي يخوضه سعيًا منه للاندماج الأمثل مع المجتمع، خصوصا إذا كانت فرص التعلم تشكل التحدي الأمثل للارتقاء الجماعي والروحي والطريق الأضمن لرسم معالم شخصية كفؤة لتبوء المكانة المشرفة لطفل يعاني من فقدان حاسة الإبصار. ويمكن التأكيد على أن تحقيق مفهوم الذات الأكاديمي أو التعليمي لهذا الطفل تشكل حلقة وصل بين تحقيق مفهوم الذات النفسي والاجتماعي والجسدي، لأن الطفل ينشد عبر بوابة التعليم والارتقاء في درجاته، تحقيق الذات، والمكانة الاجتماعية، والرضا عن

النفس، وتعويض النقص الخُلقي بالكمال العلمي والروحي، والذي يبرز الفارق بين البصر والبصيرة. (Mercer ، 2011)

ثم إن مفهوم الذات لذا ذوي الإعاقة البصرية في جانبه النفسي يعد عاملا لا يستهان به في بناء شخصية قوية متزنة، مدركة مناحي القوة النفسية، قادرة لتجاوز بعض الصعاب والتحديات، وتمكنة من رصد عوامل النجاح وتعزيزها، أو تمييز عوامل الفشل وتجنبها، شخصية قادرة على فهم معنى السعادة، والتأقلم ضمن محيط لا يعي بعد المعاملة الإنسانية لذوي الإعاقات عموما، والبصرية على وجه التحديد، إلا في سياق العطف، والتألم وربما التملق والتظاهر. ومن ثمة صار فهم الذات في بعدها النفسي حصانة مانعة من كل مظاهر التئيس والتقزيم، ودافعا لمزيد من التحدي والارتقاء النفسي والروحي الذي لضمان حياة متزنة وهادئة، ولفتح أفق الانفتاح على عالم التحدي والنجاح وتحقيق الذات. (الفيلكاوي، 2017، Mercer، 2011)

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

تختلف الإعاقة البصرية عن الأنواع الأخرى من الإعاقات من حيث سماتها وخصائصها. ومن جانب القدرة على التواصل والتفاعل الاجتماعي، وبهذا فذوو الإعاقة البصرية عرضة للكثير من المثيرات التي تسهم في تكيفهم النفسي والاجتماعي وفي تطوير مفهومهم لذواتهم، ويصاحب الإعاقة البصرية الكثير من المشكلات ذات البعد النفسي والاجتماعي والتربوي، حيث تشير دراسة (شينكات) كما في الخطاب (2015)، إلى أن الأطفال ذوي الإعاقة البصرية يفتقرون للمهارات الاجتماعية التي تمكنهم من الاندماج مع المبصرين، وأنهم عرضة للاتجاهات السلبية من قبل الآخرين، ولا شك أن هذا يؤثر في القبول والتفاعل الاجتماعي لديهم، وأشارت دراسة عمر المذكورة في البيحاني (2013)، وفي السياق ذاته إلى أن الكيف عرضة للكثير من الاضطرابات النفسية وعدم القدرة على التكيف مع الآخرين وحالات القلق والتوتر الطويلة.

وعليه فقد أكدت الحديدي (2014) إلى الأثر السلبي للعوامل البيئية في حياة المعاقين بصريا وبشكل أخص تلك المتعلقة بالممارسات التربوية التي تعكس الحماية الزائدة أو الرفض، والتي من شأنها أن تؤدي إلى عدم إشباع الحاجات الأساسية للحركة سوف تكسبهم السلوكيات النمطية غير الهادفة والتي تعد مشكلة مستفحلة لدى هذه الفئة، مع العلم أنها كانت تسمى بلزمات العمى (الحديدي، 2014).

لهذه الأسباب ينزع أولياء الطفل المعاق بصريا في كثير من الأحيان، وتعاظفا معه، إلى الإفراط في مساعدته وحمايته مما قد يعيق نمو مهاراته الاستقلالية ويوفر له بيئة فقيرة في الأنشطة والمهام، إذ تعد الحماية الزائدة أسلوبا من أساليب المعاملة الوالدية الخاطئة، التي تحمل الكثير من الانعكاسات على شخصية الطفل بمختلف أبعادها.

ويعد مفهوم الذات حجر الزاوية في شخصية الفرد، إذ أن وظيفته الأساسية إحداث تكامل واتساق في الشخصية يسمح بتكيف الفرد مع البيئة التي يعيش فيها، ويمتلك عبرها هوية تميزه عن الآخرين وهو مفهوم افتراضي يتشكل من خلال المتغيرات البيئية بالدرجة الأولى (أوشنان، 2011، ص103)، ومن هذا المنطلق حاولت الدراسة استقصاء آراء مجموعة من المختصين في التربية الخاصة حول الأثر الممكن للحماية الزائدة التي يبديها أولياء ذوي الإعاقة البصرية في تكوين مفهوم الذات لدى أطفالهم، حيث تبنت سؤالين اثنين هما:

السؤال الأول: ما درجة تأثير أسلوب الحماية الزائدة التي يبديها اولياء ذوي الإعاقة البصرية في تكوين مفهوم الذات لدى أطفالهم ككل، وحسب كل نوع من الأنواع المشكلة له (مفهوم الذات الجسدي، والنفسي، والاجتماعي، والأكاديمي) من منظور المختصين؟

السؤال الثاني: هل توجد فروق في ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) بين متوسطات درجات استجابات المختصين حول درجة تأثير الحماية الزائدة من الأولياء نحو أبنائهم المعاقين بصريا ترجع إلى خبرة المختصين (من 03 إلى 10 سنوات، ومن 10 سنوات فأكثر)، وإلى مستواهم الأكاديمي (ليسانس، ماستر، ماجستير)؟

أهداف الدراسة:

سعت الدراسة الحالية لتحقيق الأهداف الآتية:

- التعرف على وجهة نظر المختصين حول مدى تأثير الحماية الزائدة الوالدية على مفهوم الذات ككل لدى ذوي الإعاقة البصرية.
- معرفة أي أنواع مفهوم الذات أكثر تأثرا بالحماية الوالدية الزائدة لدى ذوي الإعاقة البصرية.
- بيان الفروق في درجة تأثير الحماية الوالدية الزائدة على مفهومات الذات الأربعة (الجسدي، النفسي، الاجتماعي، الأكاديمي التعليمي) من وجهة نظر المختصين تبعا لمتغير خبرتهم ومستواهما الأكاديمي.

أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية هذه الدراسة في كشفها لانعكاسات الحماية الزائدة الوالدية على أطفالهم، باعتبارها شكلا من أشكال التنشئة الاجتماعية الخاطئة، أو ممارسة سلبية تظهر آثارها في نمو شخصية الطفل على المدى القريب والبعيد.

كما تظهر أهمية البحث في الفهم العميق والدقيق لمتغير مفهوم الذات لدى فئة المعاقين بصريا، وذلك عبر تحليل مكوناته، والتعرف على أكثر أنواعه تأثيرا بالحماية الزائدة.

وتتأكد أهمية الدراسة أيضا في إثراء القاعدة النظرية المتعلقة بالمفاهيم النفسية المعقدة والتي تميز الحياة النفسية والاجتماعية والمعرفية لفئة الأطفال من ذوي الإعاقة لبصرية، في سبيل توظيفها من أجل وضع الأسس العلمية والعملية التي تسمح لهم باندماج أكبر مع المجتمع، وتحقيق مستويات عالية من جودة الحياة والتوافق النفسي. تستهدف هذه الدراسة فهم البيئة الأسرية ونوع المعاملات التربوية الأسرية لذوي لفئة من ذوي الاحتياجات، فضلا عن اتجاهات المبصرين نحوهم ومدى تقبلهم لقصورهم، تلعب الأسرة دورا جد حساس في تنشئتهم ومرافقتهم نحو الاندماج الاجتماعي والاستقلالية ونحو تحقيق ذواتهم وتكيفهم النفسي والاجتماعي.

الدراسات السابقة:

هدفت دراسة سليم(2017)، إلى تطبيق برنامج قائم على الدراما العلاجية في تحسين مفهوم الذات لدى الأطفال المعاقين بصريا، وتكونت عينة الدراسة من (30) طفلا وطفلة من ذوي الإعاقة البصرية، بإحدى المدارس المتخصصة بالأردن، قسموا إلى مجموعتين إحداهما تجريبية وأخرى ضابطة، طبق عليهما مقياس مفهوم الذات لبيار وهاريس، كما طبق البرنامج العلاجي الذي ضم (12) جلسة على المجموعة التجريبية، في حين درست الضابطة بالطريقة العادية، وقد أسفرت نتائج الدراسة على مقياس مفهوم الذات البعدي وجود فروق ذات دلالة لصالح المجموعة التجريبية، وتعزى للبرنامج العلاجي. في حين لم تظهر فروق دالة بين متوسطات درجات الأطفال في مقياس مفهوم الذات ترجع إلى جنس المجموعة، ولا إلى درجة الإعاقة (ذوي الكف البصري الكلي، ضعاف البصر).

وقام أحمد(2016)، بدراسة في الجزائر لقياس درجة الارتباط بين أسلوب المعاملة التقبل والرفض الوالدي، بمفهوم الذات لدى فئة من المراهقين من ذوي الإعاقة البصرية، عددهم (60) تلميذا وتلميذة، وظهرت نتائج قياس أسلوب التقبل/الرفض، لشايفر المعدل حسب البيئة العربية،

ومقياس مفهوم الذات للمراهق المعاق بصريا، وجود علاقة ارتباطية موجبة بين مقياس درجات التقبل الوالدي، ودرجات مفهوم الذات، في حين كانت العلاقة ارتباطية سالبة بين درجات مقياس الرفض الوالدي، ودرجات مقياس مفهوم الذات.

ومن جهته قام جرادات(2014)، بدراسة شبه تجريبية لتتبع أثر برنامج إرشادي اجتماعي في تحسين مستوى مفهوم الذات لدى الأطفال المعاقين بصريا في إحدى رياض الأطفال، وتألقت عينة الدراسة من (30) طفلا قسموا لمجموعتين إحداهما تجريبية واخرى ضابطة، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى تأكيد فاعلية البرنامج الإرشادي في تحسين مفهوم الذات لدى الأطفال، حيث أظهرت نتائج اختبار مفهوم الذات فروقا واضحة لصالح المجموعة التجريبية.

دراسة سيمارولي (cimarolli,2006) بعنوان : الحماية الزائدة المدركة لدى ضعاف البصر ومظاهر القلق والاكتئاب: هدفت الدراسة الى التحقق من دور الحماية الزائدة كجانب اشكالي من الدعم الاجتماعي، كعامل خطر(as risk factor) لمظاهر القلق لدى البالغين من ضعاف البصر، تم تطبيق الدراسة بوكالة إعادة تأهيل الرؤية وتكونت العينة من 114 شخصا من ضعاف البصر تراوحت أعمارهم بين (24-64)، وتم استخدام مقياس الحماية المفرطة للبالغين، ومقياس الاكتئاب ومقياس بيك للقلق ، وأظهرت تحليلات الانحدار المتعدد الهرمي أن مستويات أعلى من الحماية المفرطة المدركة ارتبطت بمستويات أعلى من أعراض الاكتئاب وكذلك القلق.

وكذلك دراسة حماد والتي ذكرها الحسين (2014)، والتي هدفت إلى التعرف على الاتجاهات الوالدية (الحماية الزائدة-الإهمال) وأثرها في تنمية التفكير الابتكاري. وتكونت العينة من 120 طفلا من أطفال الروضة، حيث تم تحديد مجموعتين حسب درجة الحماية الزائدة التي يتلقونها، ومجموعتان حسب درجة الإهمال، وتوصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق دالة بين متوسط درجات الأطفال في مستوى التفكير الابتكاري تبعا لدرجة الحماية المفرطة، وكذلك لم تظهر فروق تعزى لدرجة الإهمال (الحسين،2014).

من خلال التصفح السريع لهذه الدراسات يلاحظ أن العلاقة بين مفهوم الذات وبعض محاوره المشكلة له قائمة وثابتة، مع عينة ذوي الإعاقة البصرية، غير أن الجمع بينها في سياق دراسة وصفية كالتالي بين يدينا غير متوافرة في حدود علم الباحثين، كما أن بعض الدراسات اعتمدت الدراسات شبه التجريبية من أجل تطوير برامج إرشادية تحاول تطوير مفهوم الذات واخرى تعتمد

برامج إرشادية، قائمة على مفهوم الذات كأسلوب معتمد في بناء وتطوير البرامج، مما يجعل توظيفه بين المتغير التابع حيننا إلى المتغير المستقل حيننا آخر. هذا ويلاحظ أن دراسة سيمارولي، تقترب من موضوع الدراسة الحالية من ثلاثة أوجه، الأول اهتمامها بفئة ذوي الإعاقة البصرية، والثاني اهتمامها بالعلاقة بين مفهوم الذات والحماية الزائدة، غير أن الفارق بينهما اختلاف منهج البحث بين الوصفي والإرتباطي، وتركيزه على مفهوم الذات النفسي، بينما تركز الدراسة الحالية على مفهوم الذات في أبعاد أربعة. تحديد مصطلحات الدراسة:

الحماية الزائدة: تعرف الحماية الزائدة بالإفراط في رعاية الآباء لأبنائهم والمغالاة في حمايتهم والمحافظة عليهم، كما توصف بأنها " تتخذ شكل الاحتكاك الزائد بالطفل والتدليل ومنعه من الاستقلال في السلوك" (الدويك، 2008، ص 44)

أما إجرائيا فيمكن تعريفها باعتبارها ذلك النوع من المعاملات التي يعتمد الآباء مع أطفالهم من ذوي الإعاقة البصرية والتي تتسم بالمبالغة في الرعاية والخوف عليهم من أبسط الأشياء والتلبية غير المشروطة لمطالبهم والتكفل بمهامهم التي يمكنهم إنجازها بمفردهم، وكثرة الاحتكاك بهم بشكل يظهره الطفل متكلا بشكل شبه كلي على والديه.

مفهوم الذات: يعرفه سميث وماكي (smith and macki;1995) المشار إليهما في بأنه عبارة عن معرفة الشخص الكلية لقدراته الشخصية، وعرفه سلامة(2007)، بأنه المجموع الكلي لإدراكات الفرد، وهو صورة مركبة ومؤلفة من تفكير الفرد عن نفسه وعن تحصيله وعن خصائصه وصفاته الجسمية والعقلية والشخصية واتجاهاته نحو نفسه وتفكيره بما يفكر الآخرون عنه وبما يفضل أن يكون عليه (أنو وشنان، 2011، ص 107)

أما في الدراسة الحالية فتعرف إجرائيا بكونها الصورة ومجمل الأفكار والمدرجات والاتجاهات التي يحملها المعاق بصريا نحو ذاته، مظهرا وسلوكا وقدرة، في مختلف الجوانب، الجسمية والاجتماعية والنفسية والأكاديمية، والتي تظهر في إطار التفاعل مع معطيات البيئة المحيطة. الطفل ذو الإعاقة البصرية: هو الطفل ذكرا كان أم انثى ممن لم يبلغ سن الرشد بعد، ولإزال تحت الرعاية اللصيقة لوالديه، ممن يعاني من زوال البصر والذين يمكن تسميتهم بالمكفوفين. حدود الدراسة: اقتصرت الدراسة الحالية على المحددات الآتية:

اقتصرت عينة الدراسة على المختصين في ميدان التربية الخاصة من الجنسين.

- حدد مجال مفهوم الذات ككل في جانبه الجسدي، والنفسي، والاجتماعي، والأكاديمي.
- الحماية الزائدة في الدراسة تقتصر على ذلك النمط التربوي الخاطئ الذي يصدر من الوالدين معا، أو أحدهما فقط.

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (56) مختصا من العاملين في مؤسسات التربية الخاصة بولاية جيجل وتم اختيارهم بالطريقة القصدية لتحقيق اغراض الدراسة

جدول رقم(01) يبين عدد أفراد العينة حسب الخبرة والمستوى التعليمي

المجموع	10 سنوات فأكثر	من 3- إلى 10 سنوات	الخبرة المستوى التعليمي
29	18	11	ليسانس
13	00	13	ماستر
14	06	08	ماجستير
56	24	32	المجموع

أداة الدراسة: هي استمارة أعدها الباحثان تألفت من قسمين اثنين، الأول للبيانات الخاصة بعينة الدراسة، لاسيما ما تعلق بالخبرة والمستوى التعليمي، والثاني يضم لمحاور الأربعة التي تحاول أن تقيس درجة مفهوم الذات الجسدي، والنفسي، والاجتماعي، والأكاديمي. وقد روجع الأدب النظري في بناء الاستمارة وتطوير بنودها. (Gana, Trouillet, Chevalier, & Collenot, 2012). (البشر، 2009).

وتم اعتماد مقياس ليكرت الخماسي في تدرج مستوى الإجابة، بحيث تعطي درجة (05) للاستجابة على الموافقة الكبيرة جدا إلى درجة (01) للاستجابة على درجة الموافق القليلة جدا. وللحكم على نتاج المقياس تم اعتماد ثلاثة مستويات (منخفضة، متوسطة، مرتفعة) بناء على الفئات التي يتيحها مقياس ليكرت وعددها أربعة (من 01 إلى 1.99 / من 02 إلى 2.99 / من 03 إلى 3.99 / من 04 إلى 05).

وبحساب العملية الآتية: $3/1-5 = 1.33$ ، تكون المستويات الثلاثة التي اخترناها للحكم كالآتي:

من (01 إلى 2.33) منخفضة، من (2.34 إلى 3.66) متوسطة، من (3.67 إلى 05) مرتفعة.

صدق الأداة: تم حساب الاتساق الداخلي للأداة عن طريق حساب معاملات ارتباط بيرسون بين درجات أفراد العينة الاستطلاعية والتي بلغ عددها (23) فردا، على كل محور من محاور الاستبانة

والدرجة الكلية للاستبانة وذلك باستخدام البرنامج الإحصائي spss.21 كما هو موضح في الجدول رقم (02)

جدول رقم (02): يبين معامل الارتباط بين الدرجات على كل محور من محاور الاستبانة والدرجة الكلية

المحاور	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
مفهوم الذات الجسمي	0.650	0.01
مفهوم الذات الاجتماعي	0.708	0.01
مفهوم الذات النفسي	0.598	0.01
مفهوم الذات الأكاديمي	0.797	0.01

يتضح من الجدول رقم (02) أن كل المعاملات دالة عند مستوى 0.01 ما يعني أن الأداة لها درجة مقبولة من الاتساق.

ثبات الأداة: من أجل التحقق من ثبات الأداة قمنا بحساب معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية حيث كانت درجة معامل جوتمان 0.765 وتم كذلك حساب معامل سبيرمان براون حيث بلغت درجته 0.8014، وهي معاملات مقبولة في مثل هذه الدراسات.

متغيرات الدراسة: شملت الدراسة متغيرين اثنين أحدهما مستقل ويتمثل في الحماية الزائدة، والثاني تابع ويتمثل في مفهوم الذات، والمستوى الأكاديمي، وكذا متغيران معدلان أحدهما الخبرة، والثاني المستوى الأكاديمي.

المعالجة الإحصائية: اعتمدت الدراسة حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية في الإجابة عن السؤال الأول، وقوبلت متوسطات كل محور من محاور مفهوم الذات الأربعة بأحد التقديرات الثلاثة (منخفضة، متوسطة، مرتفعة) والتي تدخل في فئتها. أما الإجابة عن السؤال الثاني المتعلق بالفروق فقد اعتمدت اختبار تحليل التباين الثنائي المتعدد (Two-way Manova) لاختبار الفروق على المكونات الأربعة لمفهوم الذات (الجسمي، النفسي، الاجتماعي، العاطفي) كل على حدى حسب الخبرة والمستوى الأكاديمي.

نتائج الدراسة:

أولاً: نتائج السؤال الأول. للإجابة عن السؤال الأول في الدراسة حسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة تأثير الحماية الوالدية الزائدة في تكوين مفهوم الذات من منظور المختصين، حسب كل نوع من الأنواع الأربعة وعلى مفهوم الذات ككل، ومقابلة كل متوسط بالدرجة المناسبة له، كما يبينه الجدول (03).

جدول رقم (03): يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة تأثير الحماية الوالدية الزائدة في تكوين مفهوم الذات من وجهة نظر المختصين حسب المحاور الأربعة المشكلة لمفهوم الذات

الرتبة	المحاور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
01	مفهوم الذات الجسمي	3.86	0.61	مرتفعة
04	مفهوم الذات الاجتماعي	3.55	0.56	متوسطة
02	مفهوم الذات النفسي	3.76	0.23	مرتفعة
03	مفهوم الذات الأكاديمي	3.56	0.75	متوسطة
	الدرجة الكلية	3.68	0.39	مرتفعة

يتضح من الجدول (03) اختلاف ظاهري في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة تأثير الحماية الزائدة الوالدية في تكوين مفهوم الذات، حيث يقر المختصون في الميدان أن الحماية الزائدة تؤثر سلباً وبدرجة كبيرة في مفهوم الذات الجسمي، وكذا بدرجة سلبية كبيرة أيضاً على مفهوم الذات النفسي، بينما جاءت بدرجة متوسطة في تأثيرها السلي على مفهوم الذات الاجتماعي، والأكاديمي.

ثانياً: نتائج السؤال الثاني. للإجابة عن السؤال الثاني في الدراسة حسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة تأثير الحماية الوالدية الزائدة في تكوين مفهوم الذات من منظور المختصين، حسب كل نوع من الأنواع الأربعة باعتبار متغير خبرة المختصين وتكوينهم الأكاديمي. والجدول رقم (04) يبين ذلك.

الجدول (04) المتوسطات الحسابية والاحترافات المعيارية لدرجات أثر الحماية الزائدة في تكوين مفهوم الذات من منظور المختصين

ن	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المستوى الأكاديمي	الخبرة	مفهوم الذات
11	,759	3,47	ليسانس	من 03 إلى 10 سنوات	الجسمي
13	,648	3,75	ماستر		
8	,423	4,07	ماجستير		
32	,666	3,73	المجموع		
18	,450	4,16	ليسانس	من 10 سنوات فأكثر	الجسمي
6	,446	3,67	ماجستير		
24	,490	4,03	المجموع		
11	,027	3,92	ليسانس		
13	,026	3,82	ماستر		
8	,019	3,82	ماجستير		
32	,053	3,85	المجموع		
18	,168	3,71	ليسانس	من 10 سنوات فأكثر	الاجتماعي
6	,562	3,46	ماجستير		
24	,318	3,65	المجموع		
11	,590	3,48	ليسانس		
13	,564	3,73	ماستر		
8	,337	3,22	ماجستير		
32	,551	3,52	المجموع		
18	,333	3,83	ليسانس	من 10 سنوات فأكثر	الاجتماعي
6	,714	2,98	ماجستير		
24	,579	3,62	المجموع		
11	,865	2,68	ليسانس		
13	,458	3,50	ماستر		
8	,601	3,79	ماجستير		
32	,787	3,29	المجموع		
18	,433	3,98	ليسانس		

6	,762	3,69	ماجستير	من 10 سنوات فأكثر
24	,530	3,91	المجموع	

يبين الجدول (04) وجود فروق ظاهرية في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة لدرجات أثر الحماية الزائدة في تكوين مفهوم الذات من منظور المختصين على كل محور مشكل لمفهوم الذات، حسب متغير الخبرة والمستوى الأكاديمي. ولاختبار دلالة هذه الفروق الإحصائية استخدم تحليل التباين الثنائي المتعدد على المجالات الأربعة كما يبينه الجدول (05).

الجدول (05) تحليل التباين الثنائي المتعدد لأثر خبرة المختصين ومستواهم الأكاديمي في استجابتهم لمقياس الحماية الزائدة الوالدية وأثرها في تكوين مفهوم الذات لدى الأطفال المعاقين بصريا

مصدر التباين	المحور	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
Wilk's lambda=.616	الجسمي	,172	1	,172	,532	,469
	النفسي	,723	1	,723	17,749	*.000
الخبرة درجة الحرية = .00	الاجتماعي	,029	1	,029	,119	,732
	الأكاديمي	3,255	1	3,255	8,917	*.004
Wilk's lambda=.504	الجسمي	,034	2	,017	,052	,950
	النفسي	,297	2	,148	3,641	*.033
المستوى الأكاديمي	الاجتماعي	3,694	2	1,847	7,511	*.001
	الأكاديمي	2,209	2	1,105	3,026	,057
الخبرة* المستوى الأكاديمي	الجسمي	2,718	1	2,718	8,406	,006
	النفسي	,047	1	,047	1,160	,286
	الاجتماعي	,800	1	,800	3,255	,077
الخطأ	الأكاديمي	4,490	1	4,490	12,300	,001
	الجسمي	16,487	51	,323		
	النفسي	2,079	51	,041		
	الاجتماعي	12,540	51	,246		

	365,	51	18,615	الأكاديمي	
		55	20,471	الجسمي	الكلي
		55	2,999	النفسي	
		55	17,261	الاجتماعي	
		55	30,864	الأكاديمي	

*دالة عند مستوى الدلالة $\alpha=0.05$

يتضح من الجدول (05) وجود فرق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات مفهوم الذات الجسمي ومفهوم الذات الأكاديمي راجع إلى عامل الخبرة. أي أن المختصين قد أصحاب الخبرة من 03 إلى 10 سنوات يختلفون في درجة تأثير الحماية الزائدة في تكوين مفهوم الذات لدى الأطفال المعاقين بصريا، وبالرجوع إلى المتوسطات الحسابية في الجدول رقم (4) نلاحظ ان متوسط مجموع الدرجات التي حصلتها المجموعة الثانية أكبر من متوسط مجموع الدرجات لدى المجموعة الأولى (3.73 مقابل 4.03)، والشيء نفسه بالنسبة للمحور الأكاديمي (3.29 مقابل 3.91). أما المحوران المتبقيان فلا يوجد فرق بين مجموعة المختصين في متوسطيهما راجع لعامل الخبرة. وعلى العموم يمكن التأكيد بان الخبرة سبب جوهري في الاختلاف.

أما بالنسبة لمتغير المستوى الأكاديمي، فيلاحظ أن فروقا هي الأخرى جاءت دالة عند مستوى الدلالة $\alpha = 0.05$ في المحور النفسي والاجتماعي، وبالرجوع إلى المتوسطات الحسابية للمحورين حسب المستوى الأكاديمي يتضح أن طلبة الماستر كانت لهم أفضل المتوسطات بتشتت ضعيف المر الذي أحدث فروقا جوهريه لصالحهم، خصوصا في مفهوم الذات الاجتماعي.

مناقشة النتائج:

أولا: مناقشة نتائج سؤال الدراسة الأول: لقد اكدت نتائج الدراسة الحالية أن مفهوم الذات يتأثر سلبا وبشكل كبير في تشكيل معالم مفهوم الذات لدى الأطفال المعاقين بصريا. فقد جاءت درجة المتوسط الكلي على المقياس ككل مرتفعة، مما لا يدع مجالاً للشك أن المختصين يتفوقون على ان الحماية الزائدة أسلوب تربيوي خاطئ وخطير، وأن نتائج الوخيمة خصوصا على الأطفال الذين يعانون من إعاقة بصرية سوف تعقد من فرص اندماجهم التربوي التعليمي، والنفسي، والجسمي، والاجتماعي. لقد اكدت معظم الدراسات هذه الحقيقة حتى مع العاديين، فكيف بالمعاقين بصريا ممن يحتاجون إلى فرص حقيقة من أجل خوض غمار تجارب شخصية، تتسم في العادة بالشجاعة، والجرأة وروح المغامرة، وبهذا الأسلوب يتمكن الطفل المعاق تخطي عقبات العزلة

الفكرية والجسدية والاجتماعية التي يفضل كثير منهم ضربها على نفسه، اعتقادا منه -وهو مخطئ- أن النشاط والتفاعل والتنقل والحركة، والمبادرة والرياضة والتعلم كل الأنشطة الإنسانية ليست لأمثاله. لقد أكد ميرسير (Mercer، 2011)، أن النشاط اللغوي في جميع مظاهره التواصلية الحوارية الوظيفية يعد بلا منازع في رأيه الجوهر الأول لأقامة قاعدة صلبة من اجل تحقيق مفهوم الذات إيجابيا، وإذا كان الكفيف يكتسب في العادة هذه المهارة بامتياز فليس ثمة ما يدعو لتطبيث قدراته في تكوين مفهوم صحيح عن ذاته. ولعل هذا التبرير هو الذي جعل عينة الدراسة تضع تأثير الحماية الزائدة في مفهوم الذات الاجتماعي في الرتبة الثانية أي بدرجة متوسطة التأثير، لأنها ربما تعتقد أن المهارة اللغوية تجبر نقص البصر وتعوض عنه كثيرا.

لقد أشارت دراسات مثل دراسة جرادات (2004)، إلى أن تطوير استراتيجيات ارشادية قائمة على تعزيز مفاهيم اجتماعية تساعد بشكل واضح في تطوير مناحي اخرى في مفهوم الذات. كما أن دراسة أحمد (2016) في الجزائر والتي كشفت الارتباط القوي الموجب بين المعاملة الوالدية المنفتحة وبين مفهوم الذات لدى المراهقين المكفوفين، وهي نتيجة تؤكد وجها آخر حينما تثبت أن الاتباط السلبي يظهر بين أسلوب المعاملة القائم على الرفض، وتطور مفهوم الذات، هذه الحقيقة، وإن كانت تبدو مختلفة عن فكرة الحماية الزائدة لأن الرفض يبدو مناقضا للحماية، غير أن التمعن جيدا في أسلوب الحماية في حد ذاته ينطوي على مظاهر رفض عديدة لكنها تبرر بالخوف على الطفل، او تحمل المسؤوليات عنه، وبالتالي فإن نتيجتها واحدة ومتشابهة.

أما كون درجة مفهوم الذات الأكاديمي متوسطة هي الأخرى فربما يرجع إلى نظرة المختصين الواقعية التي تجعل المدارس المتخصصة لهذا النوع من الإعاقة تعالج نمطا أو مشكلة واحدة في الغالب، ولذلك فقد يعتقدون أن المبرر الكافي لتتضائل فرص تطوير الذات الأكاديمي التعليمي بين أسوار المراكز البيداغوجية المتخصصة ليس مبررا كافيا ووجيها، فالطفل يعيش مع أقران له من نفس الإعاقة، ومن نفس السن. لكن ومع شيء من التأمل سوف ندرك ان ارتباط تطوير مفهوم الذات لا ينحصر فقط ضمن مجال المؤسسة التربوية المتخصصة، صحيح انها جزء من البيئة لكنها ليست كل البيئة، إن تأثير الحماية على مفهوم الذات الأكاديمي قد يرجع بالدرجة الأولى إلى اصطدام الرؤية الاسشرافية للتلميذ، المفعمة بالتطلع للمستقبل الحافل تسطدم كثيرا بفكرة ماذا بعد المدرسة، خصوصا وبوادر تحمل المسؤولية وتخطي عقابات الحماية لم يحن بعد.

مناقشة السؤال الثاني: كشفت نتائج تحليل التباين الثنائي المتعدد وجود فروق دالة في درجة تأثير الحماية الزائدة لدى الأولياء على تكوين مفهوم الذات النفسي والأكاديمي، وكلاهما لصاح المتخصصين ذوي الخبرة التي فاقت 10 سنوات، وربما ترجع هذه النتيجة إلى ان ممارسة المتخصصين وخبراتهم المتواصلة بحالات من قبيل الإعاقة البصرية جعلهم يدركون أكثر من غيرهم من الزملاء أن أبعاد مفهوم الذات تتأثر جميعها دونما اختلاف عن الأبعاد الأخرى، ولعل هذا يعزز النظرة العلمية التكاملية التي تجعل من مفهوم الذات شكلا موحدًا وكلا متكاملًا لا يقبل التجزئة والتفتيت. إن مفهوم الذات يلتبس في كثير من الأحيان بمفهوم الذات الشخصي، بل ويلتبس كما أقر ميوشولث (Musholt, 2015) بمفهوم الذات الأكاديمي، لأنه يتلاقى معه في الجانب المعرفي، ثم إن التوافق المدرسي فيعد بحذ ذاته محفزًا للبيئة الملائمة لنجاح عملية تطوير مفهوم الذات، لكن تبقى العائلة اللصيقة بالطفل المعاق حائلًا يمنع الطفل عن المبادرة، ويشعره بالفشل قبل ان يبدأ، ويعزز لديه الشعور بالخوف ونقص الثقة، وكثرة الشك، وربما يساعد على ظهور كثير من المظاهر السلوكية النفسية كالاتكال، واللامبالاة، والأنانية، وحب الذات، والانطواء عليها.

وفي سياق الإجابة عن السؤال الثاني دائمًا، اتضح أن ثمة فروقا دالة أيضا بين الأخصائيين تعزى لمتغير المستوى الأكاديمي، حيث اختلف المختصون ممن زاولوا دراساتهم في طور الماستر عن بقية الزملاء الذين زاولوا في طور الليسانس وحت طور الماجستير، إذ وبالنظر للمتوسطات الحسابية نجد متوسطات الدرجات متقاربة ظاهريا غير ان مستوى التشتت (الانحراف المعياري) بينها كبير، وربما يعود السبب الول في هذا لقلة عدد المختصين في الماستر مقارنة بغيرهم من حاملي شهادة الليسانس، المر الذي جعل متوسطات درجاتهم تجتمع في مجال تشتت ضيق على خلاف البقية، وهو أمر يساعد على ظهور مثل هذه النتائج بشكل واضح وصريح، وقد يعود السبب أيضا لطبيعة تكوين المختصين في حذ ذاتهم إذ نجد طلبة الماستر ممت كانت لهم فرصة ممارسة نشاطات أكاديمية، واتباع برنامج معاصر يغلب عليه طابع الجودة في المعلومة، وصفة التجديد المستمر هو الذي جعل طلبة الماستر يميلون نحو هذه الإجابة.

إن المتفق عليه هو أن الاختلاف الدال إحصائيا لازم مفهوم الذات النفسي في الحالتين، وهي نتيجة تبرر بشكل صريح اهتمام عينة الدراسة بهذا الجانب، فتطوير مفهوم الذات جانب يطغى عليه البعد السيكولوجي، لدرجة أن بقية المناحي لا يمكن فهمها واستيعابها بمعزل عن المواقف النفسية التي تميزها.

التوصيات:

- تبعاً لنتائج الدراسة يوصي الباحثان بما يلي:
- تنظيم دورات إرشادية واعتماد برامج إرشادية تصب في سياق تحسين قدرات التلاميذ المعاقين وتوجيههم نحو تنمية ذواتهم ومعرفتها.
 - الاهتمام بجميع أبعاد تطوير مفهوم الذات، وتنبيه الأساتذة والمربين إلى ضرورة تبني نظرة متكاملة لا تقتصر على الجانب النفسي.
 - تشجيع ذوي الإعاقات البصرية على ممارسة بعض المهام والأنشطة التي قد تبدوا فوق مستواهم، مع الأخذ بمعايير السلامة والأمن اللازم لنجعل الكفيف متجرء مبادراً متحمساً.
 - توجيه الأولياء وإرشادهم لضرورة التخلي عن نمط التربية التي تميزها الحماية الزائدة، وشرح مضارها وأبعادها الخطيرة حاضراً ومستقبلاً.
 - مساعدة ذوي الإعاقة البصرية على اكتشاف ذواتهم والاعتماد على النفس قدر المستطاع وتشجيعهم في متابعة هذا المسار.

قائمة المراجع العربية:

- جمال أبو زيتون شادن عليوات (2010): أثر برنامج تدريبي في تنمية مهارات الاستماع ومفهوم الذات الأكاديمي لدى المعاقين بصرياً، مجلة جامعة دمشق، 4ع.
- حليمة أحمد إبراهيم الفيلكاوي. (2017). الأداء الوظيفي لأسر المراهقين وأثره في مفهوم الذات لأبنائهم بدولة الكويت. العلوم التربوية، 01(01)، 29-70.
- خليفة زواري أحمد. (2016). مفهوم الذات بين القبول والرفض الوالدي لدى المعاق بصرياً. مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية(16)، 199-212.
- رانيا الصاوي عبد القوي، والسيد مصطفى الأفرع. (ديسمبر، 2014). الكفاءة الذاتية الأكاديمية المدركة والشعور بقلق الاختباريين ذوي صعوبات التعلم والعاديين. مجلة العلوم التربوية والنفسية، 15(04)، 515-539.
- عزي الحسين (2014): الأسرة ودورها في تنمية القيم الاجتماعية لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة، رسالة ماجستير، جامعة مولود معمري تيزي وزو.
- سعاد عبد الله البشر. (2009). مفهوم الذات وعلاقاته بسوء التوافق النفسي والاجتماعي. مجلة العلوم التربوية والنفسية، 10(02)، 13-36.

- صهيب سليم يوسف سليم. (2017). فاعلية برنامج قائم على الدراما العلاجية في تحسين مفهوم الذات لدى الأطفال المعاقين بصرياً. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية 05(18)، 1-16.
- فاطمة أحمد علي أحمد عنو، أحمد محمد الحسن شنان (2011): الفروق في مركز التحكم ومفهوم الذات بين الموهوبين والعاديين بين تلاميذ مرحلة الأساسي، المجلة العربية لتطوير التفوق، المجلد 02 (03)، 155-171.
- ماجدة موسى (2010): مفهوم الذات الاجتماعي وعلاقته بالتكيف النفسي لدى الكفيف، مجلة جامعة دمشق، 26، 403-451.
- لين حكم الحطاب. (2015) التكيف النفسي الاجتماعي لدى عينة من الطلبة ذوي الإعاقة البصرية المدمجين وغير المدمجين، المجلة التربوية في العلوم الأردنية 11(03)، 111-129.
- موسى يوسف (1992): بعض مخاوف الأطفال ومفهوم الذات لديهم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
- منى صبحي الحديدي 2014: مقدمة في الإعاقة البصرية، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان.
- نادر أحمد جرادات. (2014). فاعلية برنامج إرشادي لرفع مفهوم الذات للطفل الكفيف في المرحلة ما قبل المدرسة. مجلة الزرقاء للدراسات والبحوث الإنسانية، 14(01)، 87-99.
- نجاح أحمد مجمد الدويك (2008): أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالذكاء والتحصيل الدراسي لدى الأطفال في مرحلة الطفولة، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.
- قائمة المراجع الأجنبية:

Anna Maria Jankowsk, Aleksandra Włodarczy, Colin Campbell&Steven Shaw .(2015) .
Parental attitudes and personality traits self-efficacy, stress, and coping strategies among
mothers of children with cerebral palsy .*health psychology report*.259-246 ، (03)03 ،
Kamel Gana, Raphael Trouillet, Marjorie Chevalier,and Anouchka Collenot .(2012) .
PSYCHOLOGY OF SELF-CONCEPT .KAMEL GANA (،New York: Nova Science
Publishers, Inc.

Louis Oppenheimer, Nel Warnars-Kleverlaan, and Peter eM. Molenaar .(1990) .*The Self-Concept European Perspectives on its Development, Aspects, and Applications* .Louis Oppenheimerl ،New York: Springer-Verlag.

Musholt, K. (2015). *Thinking about Oneself From Nonconceptual Content to the Concept of a Self*. London, England: The MIT Press.

RELATIONSHIP OF PERCEIVED PARENTING STYLES, LOCUS OF CONTROL ORIENTATION, AND SELF-CONCEPT AMONG JUNIOR HIGH AGE STUDENTS .(1998) .*kenneth w. merrelll ,lisa a. mcclun*.390-381 ،(04)35 .

Sarah Mercer .(2011) .*Towards an Understanding of Language Learner Self-Concept*.New York: Springer.